Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء أبِالأدَبِ العربيّ تعلّقت أم بالأدب الغربيّ، إنّما كانت بسبب عامل خارجيّ هو التّأثّر بما جدّ لدى المشارقة من ثورة نقديّة قام بها طه حسين وابراهيم المازني وميخائيل نعيمة والعقّاد. وقد كان الحليوي على حقّ عندما قال : "والحقيقة أنّ المسائل الّتي طرقها أبو القاسم الشّابّي في كتابه هي أهمّ المسائل الّتي تشغل بال المجدّدين في الشّرق العربيّ، وهي كلّ حجّتهم في مهاجمة القديم والدّعوة إلى التّجديد... وفي رأينا إنّ عمل الأستاذ الشّابّي ينحصر في أنّه طبّق تلك النّظريّات الحديثة بصورة عمليّة، فأتى لها بالشّواهد والأدلّة من كتب الأدب ودواوين الشّعر، وتوسّع في فهمها وشرحها"[1]. ومثل هذا الكلام، وإن كان موجّها إلى الشّابّي، فهو يخصّ أيضا كلّ الّذين نادوا بالتّجديد في تونس. وهو ماأعترف به الحليوي عند تقديمه رسائل الشّابّي عند نشرها سنة 1966، وذلك بقوله : "وكنّا في ذلك الوقت قد بدأنا نكتشف العقّاد في كتابيه "الفصول" و"المطالعات" أو المازني في كتابه "حصاد الهشيم" وميخائيل نعيمة في "الغربال" وجبران في "العواصف" و" الأجنحة المتكسّرة ". وقد فتح هؤلاء الكتّاب عقولنا على عالم جديد من الأفكار والمفاهيم والمقاييس للأدب"[2].

لقد وَسَمَتْ محاضرةُ الشّابّي بداية مسلكه النّقديّ بطابع ترجيعيّ لمتصوّرات المشارقة والغربيّين. والشّابّي نفسه، وعلى الرّغم من ردّه على مختار الوكيل، مقتنع بهذا، وإلاّ بماذا نفسّر عدم ردّه على الحليوي ؟ بل إنّنا نذهب إلى أنّ مقال الحليوي المذكور مثّل منعرجا

---

[1] محمّد الحليوي ، الخيال الشّعريّ ، 26-27 .

[2] الحليوي ، مقدّمة رسائل الشّابّي ، ص 11 .